ومعنى الكفاية تولي الكافي مهم المكفي فالكافي هو متولي عمل عن غيره لأنه أقدر عليه أو لأنه يبتغي راحة المكفي . يقال : كفيت مهمك فيتعدى الفعل إلى مفعولين ثانيهما هو المهم المكفي منه . فالأصل أن يكون مصدرا فإذا كان اسم ذات فالمراد أحواله التي يدل عليها المقام فإذا قلت : كفيتك عدوك فالمراد : كفيتك بأسه وإذا قلت : كفيتك غريمك فالمراد : كفيتك مطالبته . فلما قال هنا (كفيناك المستهزئين) فهم أن المراد كفيناك الانتقام منهم وإراحتك من استهزائهم . وكانوا يستهزئون بصنوف من الاستهزاء كما تقدم .

ويأتي في آيات كثيرة من استهزائهم استهزاؤهم بأسماء سور القرآن مثل سورة العنكبوت وسورة البقرة كما في الإتقان في ذكر أسماء السور .

وعد من كبرائهم خمسة هم : الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب والحارث بن عيطلة " ويقال ابن عيطل وهو اسم أمه دعي لها واسم أبيه قيس . وفي الكشاف والقرطبي أنه ابن الطلاطلة ومثله في القاموس وهي بضم الطاء الأولى وكسر الطاء الثانية " والعاصي بن وائل هلكوا بمكة متتابعين وكان هلاكهم العجيب المحكي في كتب السيرة صارفا أتباعهم عن الاستهزاء لانفراط عقدهم .

وقد يكون من أسباب كفايتهم زيادة الداخلين في الإسلام بحيث صار بأس المسلمين مخشيا ؛ وقد أسلم حمزة بن عبد المطلب Bه فاعتز به المسلمون ولم يبق من أذى المشركين إياهم إلا الاستهزاء ثم أسلم عمر ابن الخطاب " Bه " فخشيه سفهاء المشركين وكان إسلامه في حدود سنة خمس من البعثة .

ووصفهم ب (الذين يجعلون مع ا إلها آخر) للتشويه بحالهم ولتسلية الرسول A بأنهم ما اقتصروا على الافتراء عليه فقد افتروا على ا .

وصيغة المضارع في قوله تعالى (يجعلون) للإشارة إلى أنهم مستمرون على ذلك مجددون له .

وفرع على الأمرين الوعيد بقوله تعالى (فسوف يعلمون) . وحذف مفعول (يعلمون) لدلالة المقام عليه أي فسوف يعلمون جزاء بهتانهم .

(ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون [97] فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين [98] واعبد ربك حتى يأتيك اليقين [99]) لما كان الوعيد مؤذنا بإمهالهم قليلا كما قال تعالى (ومهلهم قليلا) كما دل عليه حرف التنفيس في قوله تعالى (فسوف يعلمون) طمأن ا نبيه A بأنه مطلع على تحرجه من أذاهم وبهتانهم من أقوال الشرك وأقوال الاستهزاء فأمره بالثبات والتفويض إلى ربه لأن الحكمة في إمهالهم ولذلك افتتحت الجملة بلام القسم

وحرف التحقيق .

وليس المخاطب ممن يداخله الشك في خبر الله تعالى ولكن التحقيق كناية عن الاهتمام بالمخبر وأنه بمحل العناية من الله ؛ فالجملة معطوفة على جملة (إنا كفيناك المستهزئين) أو حال .

وضيق الصدر : مجاز عن كدر النفس . وقد تقدم في قوله تعالى (وضائق به صدرك) في سورة هود .

وفرع على جملة (ولقد نعلم) أمره بتسبيح الله تعالى وتنزيهه عما يقولونه من نسبة الشريك أي عليك بتنزيه ربك فلا يضرك شركهم . على أن التسبيح قد يستعمل في معناه الكنائي مع معناه الأصلي فيفيد الإنكار على المشركين فيما يقولون أي فاقتصر في دفعهم على إنكار كلامهم . وهذا مثل قوله تعالى (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا) .

والباء في (بحمد ربك) للمصاحبة . والتقدير : فسبح ربك بحمده ؛ فحذف من الأول لدلالة الثاني . وتسبح الله تنزيهه بقول : سبحان الله .

والأمر في (وكن من الساجدين واعبد ربك) مستعملان في طلب الدوام .

و (من الساجدين) أبلغ في الاتصاف بالسجود من (ساجدا) كما تقدم في قوله تعالى (وكونوا مع الصادقين) في سورة براءة وقوله (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) في سورة البقرة ونظائرهما .

والساجدون : هم المصلون . فالمعنى : ودم على الصلاة أنت ومن معك .

تفسير وفي . المسلمين فقهاء من أحد عند التلاوة سجود من سجدة موضع هذا وليس A E القرطبي عن أبي بكر النقاش أن أبا حذيفة " لعله يعني به أبا حذيفة اليمان ابن المغيرة البصري من أصحاب عكرمة وكان منكر الحديث " واليمان بن رثاب " كذا " رأياها سجدة تلاوة واجبة